مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة
مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وزارة التّعليم العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السنة السابعة- العدد الخامس عشر

نيسان ١٤٤٣هـ- شهر رمضان ٢٠٢٢م

حُضُورُ شَخصِيَّةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي القَصَائِدِ الأَندُلُسِيَّةِ
قَصِيدَتَي ابنِ جَابرٍ وَابنِ الجيَّابِ أنمُوذَجًا
دِرَاسَةٌ فِي الوَصفِ وَالسَّردِ

The presence of the personality of Imam Ali (peace be upon him) in the Andalusian poems

The poems of Ibn Jaber and Ibn al-Jayyab as a model.

Descriptive and Narrative Study

أ. م. لَيلَى منَاتِي مَحمُود

Laila Manati Mahmoud

ملخص البحث

تم اختيار قصيدتين لشاعرين أندلسيين في مدح شخص الإمام علي (عليه السلام)، هما ابن جابر وابن الجياب، ميدانًا للبحث لما تحملانه من تقنيات فنية متماسكة فيما يتعلق بالوصف والشخصية والسرد. وقد اتخذ الشاعران من شخصية الإمام علي (عليه السلام) الذي كان منارًا ينير لنا درب القرب إلى الله تعالى، فقد كانت أخلاقه قبسًا من نور خلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه، فكان أنموذجًا قياديًا علميًا خلقًا وسياسة، يندر أو ينتفي وجوده في أمم أخرى، حوت القصيدتين مقاطع وصفية متنوعة الأشكال والتعابير، لذا جاء هذا البحث ليجري دراسة عليها عبر تحليل النصوص الوصفية وبيان أبعادها الفنية والجمالية.

Abstract

Two poems by two Andalusian poets in praise of the person of Imam Ali (peace be upon him), they are Ibn Jaber and Ibn Al-Jayyab, were chosen as a field for research for their coherent artistic techniques with regard to description, character and narration. The two poets took on the personality of Imam Ali (peace be upon him), who was a beacon illuminating us the path of proximity to God Almighty. A leadership model, scientific, ethical, and political, which is rarely found in other nations. The two poems contained descriptive passages of various shapes and expressions, so this research came to be studied by analyzing the descriptive texts and clarifying their artistic and aesthetic dimensions.

المقدمة:

تم اختيار قصيدتين لشاعرين أندلسيين في مدح شخص الإمام علي (عليه السلام)، هما ابن جابر وابن الجياب، ميدانًا للبحث لما تحملانه من تقنيات فنية متماسكة فيما يتعلق بالوصف والشخصية والسرد. وقد اتخذ الشاعران من شخصية الإمام علي (عليه السلام) الذي كان منارًا ينير لنا درب القرب إلى الله تعالى، فقد كانت أخلاقه قبسًا من نور خلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه، فكان أنموذجًا قياديًا علميًا خلقًا وسياسة، يندر أو ينتفي وجوده في أمم أخرى، حوت القصيدتين مقاطع وصفية متنوعة الأشكال والتعابير، لذا جاء هذا البحث ليجري دراسة عليها عبر تحليل النصوص الوصفية وبيان أبعادها الفنية والجمالية، والكشف عن الدلالات المختلفة التي تمخضت عنها بمقدمة وتمهيد وأربعة محاور، تضمن التمهيد تحديد مفهوم الوصف وبيان وظائفه وعلاقته بالسرد، واختص المحور الأول بدراسة الوصف المقيد بالسرد من حيث السرد الوصفي، والوصف الموجه من السرد بأنماطه الثلاثة: الوصف البسيط والوصف المركب، والوصف الانتشاري، وخص المحور الثاني بدراسة (الوصف الحر) من حيث الوصف الدال على انفعال داخلي، والوصف الممهد للحدث، والوصف الدال على الحدث، واختص المحور الثالث بالوصف التصنيفي، أمّا المحور الرابع فتضمن الوصف التعبيري.

تمهيد:

يشكل الوصف «نظامًا أو نسقًا من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات

أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية»[١]، أي إنّ الوصف يعكس الصورة الخارجية لحال من الأحوال أو لهيأة من الهيئات، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسيج اللغة، وجمالها تشكيل الأسلوب [٢]. إذ يقوم الوصف بالوقوف عند الملامح الخارجية للموصوف أو الموضوع الوصفي الواحد، وينشأ عن ذلك عدد غير محدد من الموضوعات التي تقبل الوصف [٣].

يقدم الوصف جملة من الأشياء التي ينبغي تصور دلالتها بصريًا، أي إنّه يسم كل ما هو موجود بطابع التميز والتفرد[٤]، فيعد الوصف بذلك «فاعلية بصرية مشهدية وهذا المجال الواسع الذي ترتع فيه العين وتمارس عن طريقه وظيفتها»[٥]. ويحدد الوصف الحدث ويأخذ هويته ويعمل على تصويره وتشخيصه ما يمكن للوصف أن يحدد الواقع ويكشف الرابط بين الشخص والطبيعة [٦].

من الصعب تصوير مقطع سردي خال من العنصر الوصفي، وكذلك إنّ اقتران الوصف بالسرد له تأثير مباشر في بناء الشخصية، وله أثر غير مباشر في تطور الحدث[٧]. ويعمل الوصف على إعطاء الإيقاع للراوي سمه عبر وصف تحركات الشخصية في الفضاء[٨].

إذ تربط السرد والوصف علاقة قوية تعود إلى الوظائف التي يؤديها في السرد والوصف في جوهر القصة وتعمل في إظهار الفقرات والملامح الوصفية على حساب اقتصادي في السرد[٩]. إذ إن السرد يخص المظهرين الزمني والدرامي. أمّا الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الأشخاص والأشياء بوصفها عناصر

متجاورة متعاصرة[١٠]. بالرغم من ذلك يبقى الوصف عنصرًا مساعدًا للسرد إذ ليس بمكان الوصف أن يحل محل السرد فيقوم مقامه ويؤدي وظيفته، ولا السرد يمكن أن يستغني عن الوصف بذلك يكون الوصف نافعًا في السرد ومطورًا للحدث.

ومما سبق يعمل السرد على كشف الأحداث ويظهر حركة الشخصية، ويساعد الوصف على إعطاء أوصاف الشخصية والحدث والأشياء.

المحور الأول

الوصف المقيد بالسرد

١ـ السرد الوصفي: تتمثل العلاقة بين السرد والوصف بوجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد. وهذه الأفعال تخضع في عملية تحققها كتابيًا للقوانين المتحكمة نفسها في إنتاج كل عملية وصفية.... إن كل حدث يمكن التعبير عنه بوساطة عدد من الأفعال التي تناسبه. ولذلك فإنّ اختيار فعل بعينه هو انتقاء لحالة وصفية تحدد نوعية الحدث أو نوعية الوعي به أو التفاعل معه حتى مع كل فعل عملية وصفية دائبة في العملية السردية أو خاضعة لها[١١]، ومن هنا تكثر الأفعال في السرد لتدل على الحركة وتبرز الأحداث والاعمال كافة، مما يبرر المقاطع الوصفية من الجمل السردية لذا تغدو الأفعال السردية في خدمة الوصف[١٢]. وفي سياق السرد الوصفي تأتي دلالات الوصف في مستوياتها المختلفة بحيث يمكن إلحاق الوصف بجدول السرد في مستوياتها المختلفة، إذ إن بؤرة السرد المركزية تتجمع في المقاطع الوصفية وتماثلها مع دلالات المستويات السردية الأخرى مما يؤدي إلى دفع الحدث ونموه وتطوره[١٣]. ومن أمثلة السرد الوصفي، قول ابن الجياب[١٤]:

وحَلّهُ مِنْهُ كهارون الرّضا
مِنْ صنْوهِ مُوسَى أخًا مسْتُوزرا
وكَفَاهُ أن نَطَق الكِتابُ بفضلهِ
فَغَدا الثّناءُ عَلَيه فيهِ مُسَطّرا
فأقرأ تَجد في سُرة الإنسانِ مِنْ
أوصافِهِ العزَ الرَّفيعَ الأخطرا
وشَهادةٌ فُرقانيّة مِثْلَ الذّي
مَلأَ القُلوبَ عليه حَسْرَةً وتَفطّرَا
طود النهى بحرُ النَّدى عَلمُ الهُدى
سمُّ العِدَى خَيرُ البَرِيّةِ مَعشَرا

تحوي الأبيات الوصفية سيلًا من الجمل السردية المتلاحقة التي لا تخلو أفعالها المتضمنة في القول (المنزلة، المدح، الثناء، والعز) من الصدى الوصفي أمام ذروة ربانية شامخة تجتمع فيه خلاصة المقامات الإلهية التي يعطيها الله لخاصة أوليائه؛ إذ أفصح الشاعر عن منزلة الإمام علي (عليه السلام) مستفيدًا من قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبّي بعدي»[١٥]، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحرص كل الحرص أن يشبه أمير المؤمنين (عليه السلام) بهارون، في كل شيء، وقد ذكرت الآيات القرآنية أن هارون أخوه، وابن أمه، وخليفتهُ في قومه، ووزيرهُ الذي يشدُّ به أزرهُ، فجعله النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مع هارون في دفة القيادة وجعل الأمة تبعًا له، ماعدا النبوة التي كان يتحلى بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم ينتقل ابن الجياب إلى الأوصاف في سورة الإنسان المباركة، المذكورة في الآية القرآنية: ﴿ويُطعمونَ الطعّامَ على حُبّهِ مسكينًا ويتيمًا وأسيرا﴾[١٦]، وقد أفادت أسباب نزول هذه الآية في الإمام علي (عليه السلام)، لتكون شهادة فرقانية قائمة على الدليل والبرهان.

٢ـ الوصف الموجه من السرد:

فهو الوصف المنصب على الشخصية والأشياء التي تنتمي جميعها إلى سيرورة السرد، فكلما همّ السارد بتقديم شخصية، فإنّ السرد يفسح المجال أمام العملية الوصفية لأنه لابد من تقديم المظهر الخارجي للشخصية وسمات الأشياء القابعة داخله أو حواليه، وهي عملية تسبق عادة بتمهيد يضطلع به السارد مهيّئًا به القارئ لتلقي الوصف وفاسحًا المجال أمام الوصف الذي يعلن عن نفسه. وبذلك يكون منتميًا للسرد وموجهًا من طرفه بوساطة الموصوف والشيء أو الشخصية في استقبال التفاصيل الوصفية غير أنه من انتمائه للموصوف المشكل للحظة من لحظات قوة السرد يستطيع أن يتجاوز غائبة السرد[١٧].

أ ـ الوصف البسيط: يتكون هذا الوصف من جملة وصفية مهيمنة وقصيرة لا تحتوي إلّا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى. إذ لا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاوزة دلالته المسخر لها من السرد إلّا أنّه بفضل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الأخرى الخاصة بالشخصيات يشكل دلالة اجتماعية يكون لها دور فعال في فهم النص وتأويله[١٨]، ما يُعد هذا الوضع بصرف النظر عن أوصاف أخرى للشخصية[١٩].

ومن أمثلة الوصف البسيط، قول ابن جابر[٢٠]:

وكان من الصّبيانِ أوّلَ سابقٍ
إلى الدّينِ لم يُسبَق لطاعةِ مُرشِدِ

قدم البيت الوصف البسيط لإيمان الإمام علي (عليه السلام)، عبر تحديد أنَّه أول من آمن من الصبيان؛ لأنه أوّل الناس إسلامًا، فإن الروايات الصحيحة والمعتبرة الواردة عن النبي (صلى الله عليه

وآله وسلم) في هذا الشأن كثيرة..... ومنها أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر»[٢١]، وبهذا يعطي هذا الوصف أمرًا مسلمًا به ومجمعًا عليه، ولا يمكن إنكاره لأحد، أنه لم يسبقه أحد في طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أمّا قول الشاعر بأنّه (عليه السلام) أوّل من أسلم من الصبيان فهو ممّا نسجته أيدي المخالفين ليرجح بهذا القول أسبقية إسلام غيره من الرجال والنساء ولا ينظر إلى أسبقية اسلامه (عليه السلام) بشيء لكونه صبيًا والسؤال المطروح إذا كان هو الأوّل من الصبيان فمن الثاني منهم والثالث؟ فلماذا يترك هؤلاء ولم يذكرهم التاريخ؟ وهم من السابقين.

وعليه لم يسبقه سابق في كونه أول من أسلم من الخلق ولم يكن سنُّهُ عائقًا في قبول إسلامه وقد خصه الله تعالى بصفات الأنبياء (عليهم السلام) ما خلا النبوة، فكان كنبي الله يحيى (عليه السلام) إذ أتاه الله الحكم صبيا، قال تعالى: ﴿**يا يحيى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وأتيناهُ الحُكمَ صَبِيًّا**﴾[٢٢].

ب ـ الوصف المركب: هو الوصف الذي ينصب على الشيء الموصوف الذي ينتمي إلى السرد شريطة كون هذا الوصف معقدًا، إما بفضل الانتقال من الموصوف إلى أجزائه ومكوناته أو الانتقال إلى المحيط الضام لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه[٢٣]، ويتحقق هذا الوصف عن طريق أفعال السرد بوصفها حوافز تقع على شخصية عمل ما. وفي مثل هذه الحالة فإنّ انتقال الوصف من الشخصية إلى الأشياء وجمعها بمكان

واحد لا تتم بوضوح إلا إذا أتقن عليه الانتقال بدقة[٢٤].

ومن أمثلة الوصف المركب، قول ابن الجياب[٢٥]:

فمحبّةٌ لاشكَ في إيمانهِ
عَهدٌ به عَهدَ الرسَّول وأخبرا
حَكمُوا بِمفهوم الخِطابِ لصَدّهِ
فَمُبدعًا ومُفَسّقًا ومُكفّرا
سِيَّان مُبغضِه ومن فيهِ غَلاَ
حَادَا عَن النَّهجِ القّويم فأكبرا
لا تَسمعنَّ لِناصبٍ أو رافضٍ
فكلاهُما رَكِبَ الهَوَى فتحيّرا
والحَقُّ بَيَنَ الباطلين فخُذْ بهِ
وَتَحرَّ مَنهَجهُ الجليّ الأنوَرا

تؤدي الأفعال السردية في الأبيات الوصفية المتضمنة في القول (الإرشاد، والتهكم، والسخرية، والمنع) من شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى وصف شخصين الأول الذي أحب نصب العداء له، والثاني من آمن به وأحبه وغالا في حبه، فكلاهما زاغ عن الطريق القويم، وقد كانت الانتقالة واضحة بفضل إظهار صيغة النهي (لا تغل....)، و (لا تسمعن....)، مستفيدًا من حكمة الإمام علي (عليه السلام) «اياكم والغلوُّ فينا.. هلك فيَّ رجلان، محبٌّ غالٍ، ومبغضٌ قالٍ»[٢٦]، فترجم هذا المعنى عندما ساوى بين المحّب المغالي للإمام (عليه السلام)، والمبغض الناصب له العداء، وبذلك يركب ابن الجياب الموقف تلو الموقف في تناسق واضح من الانتقالات عبر هذه الأبيات الشعرية.

ج ـ الوصف الانتشاري: هو الوصف الذي يتخذ لنفسه محورًا في نقطة ما بحيث يسمح له أن يراقب الأشياء والمشاهد واللوحات عبر صيغ سردية غير أن هذه التفاصيل التي تستقر نحو الوصف يكون المعنى فيها معروفًا سلفًا. ويعد هذا

النمط من الوصف أعلى درجات اقتراب الوصف من السرد، إذ يفسح المجال لاكتشاف حقائق أخرى في العلاقة بين السرد والوصف[٢٧].

ومن أمثلة الوصف الانتشاري، قول ابن جابر[٢٨]:

فنادى عليًّا ثم أبرأ عينَهُ
بِنَفثٍ كأن لم يُمسِ قبلُ بأرمدِ
فأعطاهُ إيّاها وقال لهُ ادعُهُمْ
ومهما أبَو فازهُد إليهم تُؤَيَّدِ
فجدّلَ منهم مَرحبًا عندما دعا
إلى الحربِ دعوى الفاتك المُتَمرّدِ
وقاتل طوْدَ اليوم والبابُ تُرسُهُ
يجولُ به للقومِ في كلِّ مَرصَدِ
فأعجَز هذا البابُ مِنْ بعد عَشرةٍ
فما الظنُّ في هذا القوي المُؤَيَّدِ

ينتقل الوصف في الأبيات السابقة من شفاء عيني الإمام علي (عليه السلام)، عندما كان أرمد، فبرئت حتى كأن لم يكن بهما وجع[٢٩]، إلى إعطائه الراية من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأعطين الراية غدًا رجلًا يحّب الله ورسوله، ويحّبه الله ورسوله كرار غير فرار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه»[٣٠].

ومن ثم بيان المكانة لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند الله ورسوله، ثم الوصف العام للمعركة التي خاضها الإمام مع مرحب، ليبين قوة الإمام البالغة، وشجاعته النادرة في مواجهة مرحب وقتله، لتحقيق أهداف الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقاصد الرسالة. وعن طريق حركة الإمام عبر أفعال عديدة هي (جّدل، دعا، قاتل، يجول، أعجز)، فضلًا عن الأوصاف (الفاتك، المتمرد، القوي، المُؤيّد).

ويعبر هذا الوصف عن مشهد معروفٍ سلفًا إلّا وهو الدور الأكبر للإمام علي (عليه السلام)، حينما قلع باب خيبر وبها انتصر المسلمون على اليهود، وقد قتل الإمام (عليه

السلام) مرحبًا وجملة من الأبطال الشجعان، وعليه فقد تواشجت جزئيات الوصف مع الأفعال والنعوت لإيضاح المشهد، فضلًا عن الدقة في التعبير.

ومن أمثلة الوصف الانتشاري، قول ابن الجياب[٣١]:

وعِبادةً وزَهَادةً وتواضعًا
وتشاغلًا بِمعاده مُتفكّرا
وتَجلّيًا بشمائلِ الفَضل الّتي
عَنَها يُقصّرُ من أطالَ وقَصّرا
لم يَقن مالًا غيرَ لامةِ حَربهِ
بيضاءَ صافية وَلدنا أسَمَرا
وسوابغًا تَذر السّيُوفَ عليةً
وسَوابقًا جُردًا، عِتاقًا ضُمّرَا
ألقَتْ لهُ الدُّنيا الحَلالَ فَرّدهُ
مُتَنَزهًا مُتزَهدًا وتنكّرَا

ينتقل الوصف السابق من الوصف العام لشخصية الإمام علي (عليه السلام)، (عبادة، زهادة، تواضعًا، تشاغلًا بالمعاد، تفكرًا)، إلى الجزئيات، بالرغم من أن الإمام هو المسؤول عن بيت مال المسلمين، إلّا أنه لم يملك من المال إلّا عّدة الحرب وهي السيف والدرع والفرس، للتعبير عن ترفّع الإمام عن الدنيا وشهواتها فردّ حلالها. وعن طريق الحدث الذي تقوم به شخصية الإمام علي (عليه السلام) عبر الأفعال (ألقت، ردّه، تنزه، تزهد، تنكرا)، ومما سبق فقد قدم الوصف الانتشاري مشهدًا معروفًا سلفًا للفعل (زهد)، فقد زهد الإمام في الدنيا، وأعرض عن ملذاتها طمعًا بما عند الله عزّ وجّل، ولو أراد لسجدت أمام قدميه الدنيا بما فيها، إلّا أنه رغب عنها متّبعًا سُنّة الأنبياء والصالحين، ففي وصفه لها يقول: «**وإنَّ دُنياكُم عندي لأهونَ من ورقةٍ في فمِ جرادةٍ تقضُمها مَا لِعَليٍّ ولنعيمٍ يَفنى ولَذّةٍ لا تبقى**»[٣٢]. مما يعكس إيحاءات كثيرة منها أن الدنيا لم تترك

في نفسه أثرًا كثيرًا كان أو قليلًا.

المحور الثاني: الوصف الحر

هو الوصف الذي يندمج مع السرد في شكل مشهد قصير أو لقطة موجزة كأنه إقحام مفاجئ يوقف تسلسل السرد، وهو أداة فنية تتأرجح بين كونها وصفًا وصورًا، وصفًا لأنها تقدم مشهدًا، وصورًا: لأنها تحاول التعبير بالرمز عن حدث فعلي أو انفعال داخلي[٣٣]. ويمثل هذا النمط من الوصف مجالًا للإسقاطات الذاتية التي تسمح للإنسان أن يدرسها عبر أوصافها الداخلية مما يضعه في صراع مستمر داخل الإنسان[٣٤].

١ ـ الوصف الدال على انفعال داخلي:

هو الوصف الذي يتيح للشاعر تدفق انفعالات داخلية تختلج في نفسيته أو بمعنى آخر رديف سبر الاغوار الداخلية، وتنفعل تحت تأثير حدث ما، إذ يتم التعبير بوساطة المشهد عن الإحساس المرفق لهذا الحدث[٣٥]. ومن أمثلة الوصف الدال على انفعال داخلي، قول ابن الجياب [٣٦]:

فلقد عُرفتُ بحب كل مُبيّضٍ
وعليه أرجو أن أموتَ وأحشرا
مِنْ أجلِ آل عَلِيٍّ الأعلى الذي
جَلَّتْ مناقِبُ مَجْدِه أنْ تُحصّرا
بَدْرٌ بَدَا في خَير آفاقِ العُلى
مِنْ هاشِمٍ أزكَى البَرِيّةِ عُنصُرَا
لمّا رأى شمْسَ الرّسالةِ والهُدى
قَدْ أشرقتْ قَبلَ الضياءِ فأبدرا
سبق الأنام مُصَدِقًا بالمصْطفى
ومُصلّيًا ومُهَلّلًا ومُكبّرا

تعبر الأبيات الوصفية عن الانفعال الداخلي للشاعر ابن الجياب الذي انجذب لكمالات أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد تحرك قلب الشاعر منجذبًا بحبه نحو علي وآله الأطهار، عن طريق العبارات (عرفت بحب....)،

(ارجو أن أموت....)، ليؤكد عمق ولائه لرسالة الإسلام وشدة ارتباطه بالقادة الرساليين، إذ إنهم (شمس الرسالة) التي غطت بنورها أرجاء المعمورة، فأبوهم علي الأعلى الذي سبق الخلق في التصديق بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبذلك فإنّ تدفق الانفعالات الداخلية للشاعر تؤكد إيمانه بالحّب الدال على الثبات، الذي يرجو أن يُحشر عليه.

٢- الوصف الممهد للحدث:

ينشأ الحدث من موقف معين ثم يتطور. وهذا التطور من نقطة لأخرى يتطلب التفسير ومن أجل أن يستكمل الحدث وصولًا إلى النهاية فلابد إذن من إرهاصات تمهد لهذا الحدث[٣٧]، لذا يأتي الوصف الممهد للحدث الذي يستند إليه الشاعر للإشارة إلى طبيعة اللحظات الموالية أو إلى طبيعة الحدث القادم وبفضله يقدم جوًا مناسبًا للحدث[٣٨]. ومن أمثلة الوصف الممهد للحدث، قول ابن جابر[٣٩]:

فمسّح عنهُ التُّرابَ إذ مَسَّ جلدَهُ
وقد نامَ نَومَ النّافر المُتفرَد
وقال له قولُ التّلطُّفِ قُمْ أبا
تُرابٍ كلامَ المُخْلصِ المُتورِّدِ
وأرسله عنهُ الرسولُ مبلّغًا
وخصَّ بهذا الأمرِ تخصيص مُفرَدِ
وقال هلِ التبليغُ عنّي ينبغي
لمن ليس من بيتي فبالقومِ فاقتدِ

تعطي الأبيات الوصفية السابقة تمهيدًا للحدث القادم، بوصف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو يمسح التراب عن جلد الإمام علي (عليه السلام)، في غزوة العشيرة[٤٠]، حين وجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام (عليه السلام) وعّمار بن ياسر نائمين في دقعاء من التراب، فأيقظهما وحرك عليًّا، ولا يكتفي الوصف بالتمهيد

بل يقرنه بقول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام: «قم أبا تراب»[41]، وبذلك يكون أمير المؤمنين هو أول من كُني بأبي تراب، حين وجده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) راقدًا وعلى جنبيه التراب[42]. وبذا يقدم جوًا مناسبًا لتهيئة القارئ للحدث القادم، ذلك أنه لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يومًا وليلة ثم قال لعلي (عليه السلام): «اتبع أبا بكر فبلغها» ورد أبا بكر، فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: «لا إلا أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني»[43]، وبذلك يقدم الوصف منقبة أخرى لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد كان أحرص الناس على دين الله ودين رسوله، وقد ظهر ذلك عبر تضحياته وحرصه ومؤازرته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحروب والغزوات وغير ذلك من المواقف التي شهد لها الناس.

٣- الوصف الدال على الحدث:

هو الوصف الذي يتحقق عندما تكون مهمة الوصف سرد أحداث مخبوءة عن جمل وصفية[44]، فيستعرض المواقف والقيم والشخصيات التي ينضج بها الحدث الفني بكل أبعاده ومراحله المختلفة، فتأتي كل مرحلة بدورها المطلوب بشكل كامل وصولًا إلى الحدث العام[45]. ومن أمثلة الوصف الدال على الحدث، قول ابن الجياب[46]:

فَعليٌّ الأعلى أتتُهُ شهادةٌ
من كفِّ أشقَى العالمينَ وأخسَرا
ولِنجلهِ أرضى شهادته التّي
أعلى بها الله المقَامَ وأظهرا

يبدأ الوصف بمؤازرة الحدث، فيقوم بتقديم كل ما من شأنه توضيح العّلو والرفعة لمنزلة الإمام (عليه السلام)، فضلًا عن ذلك فإن السرد

الحكائي يسعى إلى إقناع المخاطبين بأن إطفاء أنوار الله المضيئة المتجلية في سيرته العلوية المباركة كانت على يد أشقى العالمين، مستفيدًا من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «**أشقى الأولين والآخرين قاتل عليّ**»[٤٧]، وما يثبت ذلك عبارة (أشقى العالمين وأخسرا)، ثم ينمو الحدث ويتطور عندما يقدّم الإمام الحسين (عليه السلام) نفسه وعياله في معركة لم يكن لها مثيل؛ لأجل إعلاء الحق وإحقاقه، وإماتة الباطل وإزهاقه وهكذا كان الموقف بشكله التام دالًا على الحدث العام واكتماله، لأجل إقامة دولة الحق والعدل الإلهي.

المحور الثالث: الوصف التصنيفي:

هو الوصف الذي يحاول تجسيد الموصوف بحذافيره كلها بعيدًا عن المتلقي وإحساسه بهذا الموصوف، ويلجأ في ذلك إلى الاستقصاء والاستنفاذ[٤٨]؛ لذا يسمى بالوصف التفصيلي[٤٩]، أو الفوتوغرافي[٥٠] أو الاستقصائي[٥١]. ويقوم هذا النمط عبر استقصاء الموصوف على تناول أكبر قدر ممكن من تفاصيله؛ لذا تكون مقاطع الوصف بشكل طويل[٥٢] ويعد (جيرار جينيت) الوصف المتسع والمفصل بمثابة وقفة أو استراحة للوصف في أثناء السرد[٥٣].

١- وصف الشخصية: ومن أمثلة الوصف التصنيفي، قول ابن جابر[٥٤]:

وإنّ عليًّا كانِ سيفَ رسولهِ
وصاحبُه السامي لَمجدٍ مُشيَّدِ
وصهرَ النبي المجتبى وابن عمهِ
أبا الحَسنَينِ المُحتوى كلَّ سُؤددِ
وزوَّجهُ ربُّ السما مِنْ سمائِهِ
وناهيك تزويجًا مِنَ العرشِ قد بُدِي

يعبر النص الوصفي عن تفصيلات استقصائية للإمام علي

(عليه السلام)، فوصفه من حيث بعده الاجتماعي، فهو ابن عم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه، فتنامت أخلاقه شموخًا، وسجاياه علوًا ورفعة، فهو أفضل هذه الأمة مناقبًا ـ بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأعلمها بالكتاب والسنة، ويمكن تلمس البعد الديني عن طريق الجهاد في سبيل دينه، فلولا سيفه لما قام الدين، ولا أنهدت صولة الكافرين. ويفصل الشاعر القول في شخصية ممسوسة بذات الله، فقد تواترت الأحاديث والروايات التي أكدّت أنّ زواج السيدة الزهراء وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، كان بأمر الله عزّ وجل. فقد وظف الشاعر قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة (عليها السلام): «زوّجتك سيّدًا في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين. يا فاطمة، لمّا أراد الله أن أمّلكك بعلي، أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفًا ثمّ خطب عليهم فزوجك من علي، ثّمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه شيئًا يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة»[٥٥]، مما يعكس البعد الفكري للشاعر في معرفته أن زواج النورين كان زواجًا مباركًا من عند الله، وقد شكّل نبراسًا لكلّ السالكين في طريق الهداية والرشاد.

ومن أمثلة الوصف التصنيفي ما جاء في تفصيلات استقصائية عن أفعال شخصية أمير المؤمنين على الوفق ما يلي، في قول ابن جابر[٥٦]:

لقد طلّقَ الدنيا ثلاثًا وكلّما
رآها وقد جاءت يقولُ لها ابعِدي
وأقربهم للحق فيها وكلُّهمْ
أُولو الحقّ لكن كان أقربَ مُهتدي

يعبر التفصيل الدقيق في الأبيات الشعرية عن إعراض الإمام العارف المستطيع التارك، فهو الباب الواسع والمدخل الرئيس الذي يستطيع الإنسان سلوكه من دون أن ينحرف عقائديًا أو يضلّ فكريًّا أو سلوكيًّا. لقد وظف الشاعر قول الإمام علي (عليه السلام): «يا دنيا غُرّي غيري قد طلقتك ثلاثًا»[٥٧]، في نصه الشعري؛ ليكون مثالًا تربويًا للإنسان المسلم بأن يجعل نفسه لا تطلب إلّا ما عند الله عز وجلّ، ولا تركن إلى إغراءاتها وشهواتها، ثم يستمر الشاعر في السرد، فيذكر لنا سمة بارزة وهي انقياده للحق حيث كان وأنى كان، انطلاقًا من إيمانه بالعدالة الاجتماعية، وأن لا تمايز بين المسلمين أبدًا.

المحور الرابع: الوصف التعبيري:

هو الوصف الذي يبين وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس الذي يتلقاه[٥٨] ويقدم هذا الوصف عبر جملة وصفية قصيرة لا تحتوي إلّا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى[٥٩]. ويلجأ هذا الوصف إلى الإيحاء والتلميح[٦٠]؛ لذا يسمى بالوصف الإجمالي أو الانتقائي[٦١].

ومن أمثلة الوصف التعبيري، قول ابن الجياب[٦٢]:

فإذا العساكر أحجمتْ ألفيتَهُ
مُتَقَدِّمًا يَلقى الحِمامَ الأحمرا
أسَدٌ إذا لاقى الجيوش رأيتَهُ
مُتَحدّيًا أبطالها مُتَخيرّا
فلسيفه في رَأسِ كُلِّ مُعانِدٍ
ومُكذّبٍ مِصداقُ ما قد أنكرا

تعطي الأبيات الوصفية السابقة، سمة بارزة عُرف بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألا وهي شجاعته النادرة، فقد كانت حالة عقلية أكثر منها حالة عاطفية، امتزج فيها اليقين بالله وحب لقائه أكثر منها

حالة جسدية، فيتقدم لملاقاة الموت المضرج بالدم، وهكذا فإن هذه التراكيب الوصفية لا تمر بواقعة من الوقائع إلّا ويكون الإمام كالأسد متحديًا أبطال العرب الذين التحقوا بجيوش الكفر فيتخيرهم لمنازلتهم في ساحة المعركة، وهناك فعلان منجزان في صيغة الماضي اشتركا في إبراز المشهد الوصفي (لاقى، ورأيته)، فضلًا عن ذلك فإن سيفه الذي حصد رؤوس المعاندين المكذبين لدين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال: «**ما قام ولا استقام ديني إلّا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب**»[٦٣].

ومن أمثلة الوصف التعبيري، قول ابن جابر[٦٤]:

وقد قالَ رسول الله إني مدينةٌ
مِن العلم وهو البابُ فالبابَ فاقصدِ
ومن كنتُ مولاه عليٌّ وليُّهُ
ومولاهُ فاصدق حب مولاك ترشدِ

تدل الأبيات السابقة عن تركيب وصفي بسيط جدًا لجوانب من هذه الشخصية العظيمة ذات الأبعاد العميقة والآفاق الوسيعة، فإن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خصّ الإمام عليًا (عليه السلام)، بعلوم ومعارف لم يخص بها أحدًا غيره، فقد أفاد من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب**»[٦٥]، فيصف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علمه بالمدينة، ثم يحصر طريق الدخول إليها بباب واحد وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلى هذا فقد جعله الطريق الوحيد لأخذ تعاليم الشريعة، ومن ثم يوحي هذا الوصف أنه معصوم من الذنب والخطأ والاشتباه والسهو والنسيان؛ لأن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أدب عليًّا بالآداب التي

أدبّه بها الله، فلمّا استحكم الآداب كلهّا فوّض الأمر إليه، فقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»(٦٦)، وقد عضد هذا الوصف فعل الأمر (أصدق) للإفادة بأن حب الأمام دال على الرشاد، وحبه متأصل في الذات المؤمنة، فهذه المنزلة العالية التي حصل عليها الإمام إنما تمثل درجة إيمانية في الذات المؤمنة.

الخاتمة:

١. يكثر الوصف المقيد بالسرد في قصيدتي ابن جابر وابن الجياب، من حيث نوعية: السرد الوصفي، والوصف الموجه من السرد ففي السرد الوصفي تكثر الجمل السردية المتضمنة التي لا تخلو من الصدى الوصفي أمام ذروة ربانية شامخة تجتمع فيه خلاصة المقامات الإلهية التي يعطيها الله لخاصة أوليائه، ليفصح لنا الشاعر عن منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). أما الوصف الموجه من السرد فيأتي بثلاثة أنماط: الوصف البسيط بجمل قصيرة تتلاءم مع بقية الإشارات؛ ليقدم لنا الشاعر إيمان الإمام علي (عليه السلام) عن طريق تحديد أنّه أوّل الناس إسلامًا. أما الوصف المركب فيأتي عبر تركيب الشاعر للموقف تلو الموقف في تناسق واضح من الانتقالات عبر الأبيات الوصفية، فيساوي بين المحّب المغالي للإمام علي (عليه السلام) والمبغض له. أما الوصف الانتشاري فهو ينقل المتلقي إلى مشاهد عدة، ولوحات كما في وصف مشهد شفاء عين الإمام (عليه السلام) عندما كان أرمدًا، إلى إعطائه الراية من قبل الرسول. (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن ثم الوصف العام للمعركة التي خاضها ليبين لنا قوة الإمام البالغة وشجاعته النادرة في

الحروب. أو وصف إعراض الإمام عن الدنيا.

٢. يقوم الوصف الحر في القصيدتين بتقديم مشاهد بعيدة عن السرد، فيأتي بثلاثة أنماط: الوصف الدال على انفعال داخلي كما في انجذاب الشاعر ابن الجياب لكمالات أمير المؤمنين (عليه السلام)، ليؤكد عمق ولائه لرسالة الإسلام وشدة ارتباطه بالقادة الرساليين. أما الوصف الممهد للحدث فهو يأتي في مقاطع وصفية كثيرة، كالوصف الممهد لإرسال عليٍّ (عليه السلام) ببراءة إلى مشركي قريش، وبذلك يقدم الوصف منقبة أخرى لأمير المؤمنين فقد كان أحرص الناس على دين الله ورسوله. أما الوصف الدال على الحدث فيوضح العلو والرفعة لمنزلة الإمام (عليه السلام)، فضلا عن ذلك فإن السرد الحكائي يسعى إلى إقناع المخاطبين بأن إطفاء أنوار الله المضيئة المتجلية في سيرته العلوية المباركة كان على يد أشقى العالمين.

٣. يعمد الشاعران في القصيدتين إلى الوصف التصنيفي عبر استقصاء المعلومات واستنفاذها عن أوصاف الإمام (عليه السلام)، فيصفه من حيث بعده الاجتماعي فيفصل القول في زواج علي من فاطمة الزهراء (عليهما السلام).

٤. يقوم الوصف التعبيري بجملة وصفية قصيرة ليترك المجال للقارئ ليكتشف أن شجاعة الإمام علي (عليه السلام) كانت حالة عقلية أكثر منها حالة عاطفية، امتزج فيها اليقين بالله وحب لقائه أكثر منها حالة جسدية، وكذلك كونه معصومًا من الخطأ؛ لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أدب عليًا بالآداب التي أدبه بها الله.

الهوامش:

١. ضحك كالبكاء، إدريس الناقوري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦، ص١٢٧.

٢. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م، ص٢٥٨.

٣. قضايا السرد عند نجيب محفوظ، وليد نجار، منشورات دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، مكتبة المدرسة، ١٩٨٥م، ص١٤٩.

٤. قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة: صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧م، ص ٤٠.

٥. جدل العين والذاكرة في مجموعة حائط البنادق القصصية لعبد الخالق الركابي، إبراهيم جنداري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد (٢٧) لسنة ١٩٩٥م، ص٧٨.

٦. الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، موريس أبو ناضر، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٣٣.

٧. البيئة في القصة، وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، بغداد، العدد (٧) لسنة ١٩٨٩م، ص٦٤.

٨. الإيقاع في القصة القرآنية، إبراهيم جنداري ونبهان حسون السعدون، مجلة التربية والعلم، كلية التربية ـ جامعة الموصل، العدد (٢٩) لسنة ٢٠٠١م، ص٥٢ـ٥٣.

٩. بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٧٧.

١٠. النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ١٩٨٦م، ص٤٤١.

١١. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، دار اليسر للنشر، المغرب، ١٩٨٩م، ص٣٠.

١٢. الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، موريس أبو ناضر، دار النهار

للنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٣٣.
١٣. أبحاث في النص الروائي العربي، سامي سويدان، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٥٨.
١٤. ديوان (أبو الحسن علي) ابن الجياب الأنصاري الأندلسي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. جمعة شيخة، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٦م، ص١٤٨.
١٥. صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، (كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي)، دار ابن كثير، لبنان، بيروت، ٢٠١٨م، ج٣ / ٢٣/ ح٣٧٠٦.
١٦. سورة الإنسان، آية (٨).
١٧. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، ص٣٢.
١٨. المصدر نفسه، ص٣٣.
١٩. أبحاث في النص الروائي العربي، سامي سويدان، ص١٤٤.
٢٠. شعر ابن جابر الأندلسي (محمد بن أحمد بن علي الضرير) (ت٧٨٠هـ)، صنعه د. أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٩.
٢١. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر ت: ٤٩٩هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، عبد الله بن سالم، عبد الله بن عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م، ج٤٢ص٤١- ٤٣.
٢٢. سورة مريم: اية ١٢
٢٣. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، ص٣٣.
٢٤. في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، ص٣٠٠.
٢٥. ديوان ابن الجياب، ص١٥٣.
٢٦. غُرر الحكم ودُرر الكلم للإمام علي (عليه السلام) (ت ٤٠هـ)، جمع: عبد الواحد بن محمد الآمدي (ت٥٥٠ هـ)، تحقيق: مصطفى الدرايتي، وحسين الدرايتي، إيران، الناشر، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠هـ، ج٢ ص١١٨.
٢٧. قضايا السرد عند نجيب محفوظ، د. وليد نجار، منشورات دار الكتاب

اللبناني، المكتبة الجامعية، مكتبة المدرسة، ط١، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣٦.
٢٨. شعر ابن جابر، ص٤٩.
٢٩. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ج٤١ص٢١٩.
٣٠. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٣٦م، ج٣ ص٣٤٩.
٣١. ديوان ابن الجياب، ص١٥٢.
٣٢. نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، للإمام علي (عليه السلام)، تصنيف: محمد بن الحسين الملقب بـ (الشريف الرضي)، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٣٤٧.
٣٣. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، ص٣٨.
٣٤. أبحاث في النص الروائي العربي، سامي سويدان، ص١٤٢.
٣٥. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، ص٣٩.
٣٦. ديوان ابن الجياب، ص١٤٨.
٣٧. فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، ط٧، بيروت، ١٩٧٩م، ص٣٩.
٣٨. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، ص٣٩.
٣٩. شعر ابن جابر، ص٥١.
٤٠. غزوة العشيرة الواقعة في جمادي الأول من السنة الثانية الهجرية، السيرة النبوية لابن هشام، ج٢ ص٦٠١.
٤١. خصائص أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، لأبي عبد الرحمن الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ٤١٩هـ، ص٢١١.
٤٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ج٣ ص١٢.
٤٣. علل الشرائع، الصدوق، ص١٩٠. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٨ ص٢٣٩.
٤٤. وظيفة الوصف في الرواية، عبد

اللطيف محفوظ، ص٤٠.

٤٥. النهايات المفتوحة (دراسة نقدية في فن انطوان تشيكوف القصصي، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م، ص٤٩.

٤٦. ديوان ابن الجياب، ص١٥٤.

٤٧. مسند أحمد (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ))، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن، التركي الناشر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، ج٤ ص٢٦٤.

٤٨. بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أحمد قاسم سيزا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٨١.

٤٩. ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة)، عبدالله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م، ص١٣٢.

٥٠. ينظر: فضاء النص الروائي، د. محمد عزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، مطبعة اليمامة، حمص، ط١، ١٩٩٦م، ص١١٥.

٥١. ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠م، ص٢٣.

٥٢. ينظر: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أحمد قاسم سيزا، ص٨١.

٥٣. ينظر: حدود السرد، جيرار جينيت، ترجمة: بنعيس بو حمالة، مجلة آفاق المغربية، العددان (٨ـ ٩) لسنة ١٩٨٨م، ص٦٠.

٥٤. شعر ابن جابر، ص٤٩.

٥٥. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، سلمان عبد الفتاح، دار النشر الإسلامي، لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٣ ص٩٦.

٥٦. شعر ابن جابر، ص٥١.

٥٧. غُرر الحكم ودُرر الكلم، الإمام علي

(عليه السلام)، ص٥٧٥.
٥٨. بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أحمد قاسم سيزا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٨١.
٥٩. فضاء النص الروائي، د. محمد عزام، ص٨١.
٦٠. بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أحمد قاسم سيزا، ص٨١.
٦١. ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، ص٢٣.
٦٢. ديوان ابن الجياب، ص١٤٩.
٦٣. شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٦٨هـ، ط٥، ج٢ ص٢٣٣.
٦٤. شعر ابن جابر، ص٤٩.
٦٥. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ هـ)، طبعة فريدة بفهرس الأحاديث الشريفة، بإشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج٣ ص١٢٦.
٦٦. روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠ه)، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج٤ ص٢١٢.

المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. أبحاث في النص الروائي العربي، سامي سويدان، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

٣. الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، موريس أبو ناضر، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩م.

٤. الإيقاع في القصة القرآنية، إبراهيم جنداري ونبهان حسون السعدون، مجلة التربية والعلم، كلية التربية ـ جامعة الموصل، العدد (٢٩) لسنة ٢٠٠١م.

٥. البيئة في القصة، وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، بغداد، العدد (٧) لسنة ١٩٨٩م.

٦. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٣٦م.

٧. البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠م.

٨. البناء الفني لرواية الحرب في العراق (دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة)، عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م

٩. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، دار صادر، بيروت.

١٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ه)، طبعة فريدة بفهرس الأحاديث الشريفة، بإشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

١١. النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ١٩٨٦م.

١٢. النهايات المفتوحة (دراسة نقدية في فن أنطوان تشيكوف القصصي، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م.

١٣. بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، أحمد قاسم سيزا، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٤. بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي

العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
١٥. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر ت٤٩٩ه)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، عبد الله بن سالم، عبد الله بن عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.
١٦. جدل العين والذاكرة في مجموعة حائط البنادق القصصية لعبد الخالق الركابي، إبراهيم جنداري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد (٢٧) لسنة ١٩٩٥م.
١٧. حدود السرد، جيرار جينيت، ترجمة: بنعيس بو حمالة، مجلة آفاق المغربية، العددان (٨-٩) لسنة١٩٨٨م.
١٨. خصائص أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، لأبي عبد الرحمن الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ٤١٩هـ.
١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.
٢٠. ديوان (أبو الحسن علي) ابن الجياب الأنصاري الأندلسي (ت٧٤٩ه)، تحقيق: د. جمعة شيخة، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٦م.
٢١. روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠ه)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٢٢. شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٦٨ه.
٢٣. شعر ابن جابر الأندلسي (محمد بن أحمد بن علي الضرير) (ت٧٨٠هـ)، صنعه د. أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٤. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦ه)، (كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي)، دار ابن كثير، لبنان، بيروت، ٢٠١٨م.
٢٥. ضحك كالبكاء، إدريس الناقوري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
٢٦. غُرر الحكم ودُرر الكلم للإمام علي (عليه السلام) (ت٤٠هـ)، جمع: عبد

الواحد بن محمد الآمدي (ت٥٥٠هـ)، تحقيق: مصطفى الدرايتي، وحسين الدرايتي، إيران، الناشر، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠هـ.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩م.

٢٨. فضاء النص الروائي، د. محمد عزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، مطبعة اليمامة، حمص، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩. فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، ط٧، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٠. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م

٣١. قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة: صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧م.

٣٢. قضايا السرد عند نجيب محفوظ، د. وليد نجار، منشورات دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، مكتبة المدرسة، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٣. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، سلمان عبد الفتاح، دار النشر الإسلامي، لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٤. مسند أحمد (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ))، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن، التركي الناشر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٥. نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، للإمام علي (عليه السلام)، تصنيف: محمد بن الحسين الملقب بـ (الشريف الرضي)، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، ط٤، ٢٠٠٤م.

٣٦. وظيفة الوصف في الرواية، عبد اللطيف محفوظ، دار اليسر للنشر، المغرب، ١٩٨٩م.